

# السيرة النبوية (41) حصار قريش لبي هاشم وبني عبد المطلب | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام استمر حصار قريش لبني هاشم وبني المطلب نحو ثلاث سنوات حتى اصاب المسلمين ومن معهم جهد شديد فاكلوا ورق الشجر والجلود اليابسة. ولم يكن ياتيهم شيء من الاقوات الا خفية - [00:00:00](#)

وكانت قريش تؤذي من ارسل الى بعض اقاربه شيئا من الصلوات الى ان قام في نقض الصحيفة نفر من قريش كان من اشدهم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن ربيعة ابن الحارث العامري - [00:00:25](#)  
وكان هشام واصلا لبني هاشم لرحم كانت بينه وبينهم وقام معه في نقض الصحيفة زهير ابن ابي امية ابن المغيرة المخزومي وكانت امه عاتكة بنت عبدالمطلب. فهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)  
كما كان معهم المطعم بن عدي وابو البخترى ابن هشام وزمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد فابتعدوا خطم الحجون. ابتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة. فاجتمعوا هنالك واجمعوا امرهم على نقض الصحيفة - [00:01:01](#)

فلما اصبحوا اصبحوا فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير ابن ابي امية عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام ونلبس اللباس وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة - [00:01:20](#)  
قاطعة الظالمة. فقال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت. والله لا تشق. فقال زمعة ابن الاسود انت والله اكذب معرضين كتابته حيث كتبت. فقال ابو البخترى صدق زمعه لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به. فقال المطعم - [00:01:43](#)  
ابن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك. نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها. فقال هشام نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشور فيه بغير هذا المكان. فقام المطعم الى الصحيفة فشقها. وبعد ان - [00:02:03](#)

انشقت الصحيفة خرج بنو هاشم وبنو المطلب من الشعب. وخرج منه من معهم من المسلمين. فقال ابو طالب دالية يمتدح فيها اولئك نفر الذين قاموا في نقض الصحيفة. ويبعث البشرى بذلك الى المهاجرين بالحبشة. ويمدح - [00:02:23](#)  
بني هاشم وبني المطلب الذين ازاروه في نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول ابو طالب الا هل اتى بحرينا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس ارود - [00:02:43](#)

فيخبرهم ان الصحيفة مزقت. وان كل من لم يرضه الله مفسد تراوحها افك وسحر مجمع ولم يلف سحر اخر الدهر يصعد تداعى لها من ليس فيها بقرقر فطائرها في رأسها يتردد وكانت كفاء رقعة باثيمة ليقطع منها - [00:03:00](#)  
ساعد ومقلد ويطعن اهل المكتبين فيهرب فرائسهم من خشية الشر ترعد ويترك حراث قلبوا امره ايتهم فيهم عند ذاك وينجد وتصدع بين الاخشبين كتيبة لها حدج سهم وقوس ومرهد فمن ينشى من حصار مكة عزة - [00:03:22](#)  
فعرزنا في بطن مكة اتلدوا نشأنا بها والناس فيها قلائل فلم ننفك نداد خيرا ونحمد ونطعم حتى يترك الناس فضلهم. اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد. جزى الله رهطا. جزى الله رهطا بالحجون تجمعوا - [00:03:49](#)

على ملأ يهدي لحزم ويرشد قعودا لدى خطم الحجون كانهم مقاوله بل هم اعز وامن اعان عليها كل صقر كانه اذا ما مشى في رفراف الدرع احردوا جريه جريه على - [00:04:09](#)

كل الخطوب كانه شهاب بكفي قابس يتوقد من الاكرمين من لؤي ابن غالب اذا سيم خسفا وجهه يتربد طويل النجاد خارج النصف ساقيه على وجهه يسقى الغمام ويسعد عظيم الرماد سيد وابن سيد - [00:04:29](#)

يحض على مقر الضيوف ويحشد. ويبني لابناء العشيرة صالحا. اذا نحن طفنا في البلاد ويمهدوا بهذا الصلح كل مبرأ عظيم اللواء امره ثم يحمد قضا ما قضا في ليلهم ثم اصبحوا على مهل - [00:04:49](#)

وسائر الناس رقدوا هم ورجعوا سهل بن بيضاء راضيا هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا وسر ابو بكر بها ومحمد متى شرك الاقوام في حل امرنا؟ وكنا قديما قبلها نتودد وكنا قديما لا نقر ظلامتان - [00:05:09](#)

وندرك ما شئنا ولا نتشدد. فيا لقصي هل لكم في نفوسكم؟ وهل لكم فيما يجيء به غد؟ فاني اياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت اسود وقول ابي طالب بحريا يعني الذين بارض الحبشة من المسلمين وقد نسبهم الى البحر لركوبهم اياه في طريق هجرتهم الى الحبشة - [00:05:29](#)

وقوله والله بالناس ارود. اي والله ارفق بالناس. ومنه رويدك اي رفقا وقد جاء بلفظ التصغير لانهم يريدون به تقليلا اي ارفق قليلا وليس له مكبر مكبر من لفظه والقرقر الذليل لان القرقر في الاصل هو الارض الموطوءة التي لا تمنع سالكها. ويجوز ان يكون المراد ليس بذى هزل - [00:05:56](#)

لان القرقرة الضحك وقوله فطائرها في رأسه في رأسها يتردد. وقوله فطائرها في رأسها يتردد اي فحظها من الشؤم والنحس ملازم لها لا يفارقها. والرقعة بضم الراء هي التي تكتب. والمقلد موضع القلادة من العنق. وقوله - [00:06:21](#)

يطعن اهل المكتين فيهربوا. اي ويغادر ويسافر اهل مكة. ويفر منها ويغادر ويسافر اهل مكة. ويفروا منها خوفا على انفسهم والمراد بالمكتين والمراد بالمكتين مكة. وانما اوردها بلفظ التثنية. لانهم كانوا يكثرون في اشعارهم من تثنية - [00:06:41](#)

البقعة الواحدة كقول الشاعر بالرقمتين بالرقمتين له اجر واعراس والحمتين سقاك الله من داره. وقول خير ابن ابي سنة المزني ودار لها بالرقمتين. وكقول عنتره كيف القرار وقد تربع اهله بعنيزتين - [00:07:01](#)

هنا بالغيلمي وكقول عنتره ايضا شربت بماء الدحرب شربت بماء الدحر ضين فاصبحت زوراء تنفي عن حياض الديلمي. وكقول الشاعر تسألني برامتين سل جمع والرقم الروضة وقد سناها الشاعر الرقمة الروضة وقد ثناها الشاعر وعنيزة اسم موضع وقفلناها الشاعر كذلك. والدحرض ماء وقسمناه كذلك - [00:07:21](#)

موضع بالبادية وقد سمناه الشاعر ايضا. والمراد بالمفيضين في قوله اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد اي المفيضين القداح في الميسر. وكان لا يفيض معهم في الميسر الا سخي. كأن ابا طالب يصفهم بانهم يطعمون اذا بخل الناس - [00:07:51](#)

وقوله جزى الله رهطا بالحجون تجمعوا يريد بهم هشام بن عمرو العامري وزهير ابن ابي امية المخزومي ابن عدي و ابا البخترى ابن هشام وزمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد. وقوله خطم الحجون اي مقدمة الحجون - [00:08:11](#)

فالخطم المقدمة والحجون موضع باعلى مكة. وقوله كأنهم ملوك وقوله كأنه اذا ما مشى كأنه اذا ما مشى في رفر فالدرع احردوا اي كان الواحد من هؤلاء الرهط اذا مشى كأنه صقر - [00:08:31](#)

يمشي بطيئا لثقل ما عليه من لباس الحرب. فرفرف الدرع هي فضولها وجوانبها وما تدلى منه. والخرج هي ان تثقل الدرع على الرجل فيتثاقل فيتثاقل في المشي سيصلك المتبختر فيصيرك المتبختر. وقد روي بلفظ اجرد بالجيم بدل احرت بالحاء والاجر السباق - [00:08:49](#)

وقوله على كن جريه وقوله جريه على كل الخطوب. اي شجاع في جميع احواله وشؤونه. وقد روي على حل الخطوب كما روي على جل الخطوب اي عظام الامور اي عظام الامور وكبار الحوادث - [00:09:13](#)

وقوله هم رجعوا سهل بن بيضاء الى اخر البيت. اي ان هؤلاء الاماجد الذين مزقوا صحيفة المقاطعة تسببوا في عودة سهل بن بيضاء الى داره بمكة مسرورا كما سر بذلك ابو بكر الصديق ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:31](#)

وسهل بن بيضاء هو سهل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ويعرف بابن البيضاء والبيضاء هي وهي دعد بنت

جخدم ابن امية ابن ضرب ابن الحارث ابن فهر. وبنو البيضاء ثلاثة سهل وسهيل وصفوان وقول ابي طالب - 00:09:51  
طالب لديك البيان لو تكلمت اسود هو مثل يضرب لمن يحاول استنطاق من لا ينطق. واصله ان قتيلا قتل عند يقال له اسود ولم

يعرف القاد ولم يعرف القاتل. فقال قائل لديك البيان لو تكلمت اسود. اي انت ايها الجبان لو كنت - 00:10:11  
انطق لكشفت حقيقة القاتل وشهدت عليه. هذا وقد كان خروج بني هاشم وبني المطلب من الشعب في السنة العاشرة من النبوية وقد

مات ابو طالب بعد اشهر من خروجهم من الشعب. وكذلك ماتت خديجة رضي الله عنها. في نفس هذه السنة - 00:10:31  
المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صابر محتسب يبلغ رسالات رسالة الله والله يعصمه من الناس والى حلقة قادمة  
ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:51